وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية

((التفسير البلاغي لسورة يوسف))

بحث تقدمت به : .

م.م. نبراس جلال عباس

٢٠١٢م ١٤٣٤هـ

الفهرست

رقم الصفحة

- المقدمة . (أ)
- **المبحث الأول //**

* تحليل سورة يوسف . ١ . ٣

- **المبحث الثاني //**

** أسباب نزول السورة . ٤ . ٦

- **المبحث الثالث //**

*** التفسير البلاغي لسورة يوسف . ٧ . ١٨

- الخاتمة . ١٩
- ملخص باللغة الأنكليزية . ٢٠
- المصادر والمراجع . (ب ، ت)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

القرآن الكريم معجزة الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي تحدى بها الناس ، فأعجز الخلق قاطبة من الجن والآنس والعرب والعجم أمام هذا الكتاب المعجز فلم يستطيعوا أن يأتوا بمثله ، قال تعالى : ((لئِن أجَتمَعِت الإنسُ وَالجِنُّ عَلى أنَ يَأتواْ بمِثلِ هَذا القرآنِ ، لايَأتُونَ بِمثلِهِ وَلوكانَ بَعضُهُم لِبعض ظهيراً))سورة الأسراء/٨٩ ولا عجب أن يعكف المسلمون على دراسة هذا القرآن ، ويعنوا بضبط لغاته ، وتحرير كلماته ، ومعرفة حروفه ، فلقد جاء القرآن الكريم مبيناً لكثير من الصور البلاغية وأبلغها .

لقد تناول هذا البحث في المبحث الأول تحليل لسورة يوسف الكريمة ، اما المبحث الثاني فقد بين اسباب نزول السورة ، والمبحث الثالث تفسير سورة يوسف من الجانب البلاغي مع أمثلة تطبيقية ، وأعتمدت في هذا البحث على أمهات كتب التفسير والبلاغة منها تفسير الكشاف للزمخشري ، وتفسير الجلالين للسيوطي ، وتفسير القرآن الكريم للدمشقي القرشي ، وتفسير السعود لأبي السعود العمادي ، وغيرها من كتب البلاغة كمفتاح العلوم للسكاكي ، والأساليب البلاغية ، والبلاغة العربية للدكتور أحمد مطلوب ، وكتاب البلاغة والمعنى في النص القرآني للدكتور حامد عبد الهادي .

وختاماً أرجو الباري عز وجل ان يجعل هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم ، وان يجعله في سجل حسناتي يوم لقائه ان شاء الله انه سميع مجيب الدعوات .

تحليل سورة يوسف

هي من السور المكية وأياتها أحدى عشرة ومائة الا الأيات (١،٢،٣،٧) فمدنية نزلت بعد سورة هود ، وهي أحدى السور التي تناولت قصص الأنبياء ، وخاصة قصة يوسف وما لاقاه من أنواع البلاء ، ومن ضروب المحن والشدائد من أخوته والأخرين في بيت عزيز مصر وفي السجن ، وفي تأمر النسوة حتى نجاه الله من ذلك الضيق (١) .

أنفردت قصة يوسف سورة" كاملة" من طوال السور سميت بآسم يوسف ، الذي تدور حوله معظم أحداث القصة ، وهذا ما لم يكن لقصة أخرى من قصص الأنبياء غير قصة نوح (عليه السلام) الذي سميت بآسمه سورة من قصار السور ، على حين أن بعض الأنبياء قد سميت بعض السور بأسمائهم كسورة هود وابراهيم، ولكنها لم تكن خالصة للحديث عنهم بل شاركهم في ذلك غيرهم من الأنبياء (٢) ، والسورة الكريمة مقصود بها تسلية النبي (صلى الله عليه وسلم) بما مر عليه من الكرب والشدة وما لا قاه من أذى القريب والبعيد ، وتتميز بأسلوب فذ فريد في ألفاظها ، وتعبيرها ، وأدائها ، وفي قصصها الممتع اللطيف التي تسري مع النفس سريان الدم مع العروق ، وتجري برقتها وسلاستها في القلب جريان الروح في الجسد ، فهي وأن كانت من السور المكية التي تحمل في الغالب طابع الأنذار والتهديد ، الا انها أختلفت عنها في هذا الميدان ، فجأءت طرية ندية في أسلوب ممتع لطيف وسلس رقيق ، يحمل جو الأنس والرحمة ، والرأفة والحنان ، ولهذا قال خالد بن معدان : ((سورة يوسف ومريم مما يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة)) (٣) .

---

(١) : صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، ج٢، طبعة منقحة ومصححة،١٤٢١: ص٣٤.

(٢) : القصص القرآني : عبد الكريم الخطيب ، ط٢ ، بيروت ، ١٣٩٥ : ص٣٩٦ .

(٣) : صفوة التفاسير : ج٢ : ص٣٤ .

وقال عطاء : ((لا يسمع سورة يوسف محزون الا استراح اليها)) ، نزلت السورة الكريمة على رسول الله " صلى الله عليه وسلم " بعد سورة هود في تلك الفترة الحرجة العصيبة من حياة الرسول الأعظم ، حيث توالت الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين ، وبالأخص بعد أن فقد " صلى الله عليه وسلم " نصيريه : زوجه الطاهر الحنون " خديجة " ، وعمه " أبا طالب " اللذين كانا له خير نصير ، وخير معين ، وبوفاتهما أشتد الأذى والبلاء على رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وعلى المؤمنين ، حتى عرف ذلك العام (بعام الحزن) ، حيث نجد في تلك الفترة العصيبة من حياة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، وفي ذلك الوقت الذي كان يعاني فيه الرسول والمؤمنون ، الوحشة ، والغربة ، والانقطاع في جاهلية قريش ، كان الله سبحانه ينزل على نبيه الكريم هذة السورة تسلية له ، وتخفيفا" لآلامه بما مر عليه من الكرب والشدة وما لاقاه من اذى القريب والبعيد ، بذكر قصص المرسلين ، وكأن الله تعالى يقول لنبيه " صلى الله عليه وسلم " : لا تحزن يا محمد ولا تتفجع لتكذيب قومك ، وايذائهم لك ، فان بعد الشدة فرجا" ، وان بعد الضيق مخرجا" ، أنظر الى أخيك ((يوسف)) وتمعن ماحدث له من صنوف البلايا والمحن ، وألوان الشدائد والنكبات ، وما ناله من ضروب المحن : محنة حسد اخوته وكيدهم له ، ومحنه رميه في الجب ، ومحنة تعلق امرأة العزيز به وعشقها له ، ثم مراودته عن نفسه بشتى طرق الفتنة والاغراء ، ثم محنة السجن بعد ذلك العز ورغد العيش ، أنظر اليه كيف انه لما صبر على الاذى في سبيل العقيدة ، وصبرعلى الضر والبلاء ، نقله الله من السجن الى القصر، وجعله عزيزا" في أرض مصر، وملكه الله خزائنها ، فكان السيد المطاع والعزيز المكرم ... وهكذا افعل بأوليائي ، ومن صبر على بلائي ، فلا بد أن توطد النفس على تحمل البلاء ، اقتداءا" بمن سبقك من المرسلين (١) .

---

(١) : صفوة التفاسير : ج٢ : ص٣٤ . ٣٥ .

((فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل)) (١) ، ((واصبر وما صبرك ألا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون)) (٢) .

وهكذا حيث جاءت قصة يوسف الصديق تسلية لرسول الله "صلى الله عليه وسلم" عما يلقاه ، وجاءت تحمل البشرى والانس ، والراحة ، والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء ، فلابد من الفرج بعد الضيق ، ومن اليسر بعد العسر، وفي السورة دروس وعبر ، وعظات بالغات ، حافلات بروائع الاخبار العجيبة ، والانباء الغريبة ، جاء في قوله تعالى : ((ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)) (٣) ، هذا هو جو السورة ، وهذه ايحاءاتها ورموزها... تبشر بقرب النصر ، لمن تمسك بالصبر ، وسار على طريق الانبياء والمرسلين ، والدعاة المخلصين ، فهي سلوى للقلب ، وبلسم للجروح ، وقد جرت عادة القران الكريم بتكرير القصة في مواطن عديدة ، بقصد العظة والاعتبار ولكن بايجاز دون توسع ، لاستكمال جميع حلقات القصة ، وللتشويق الى سماع الاخبار دون سآمة أو ملل (٤) .

---

(١) : الاحقاف : ٣٥ .

(٢) : النحل : ١٢٧.

(٣) : ق / ٣٧ .

(٤) : صفوة التفاسير : ج٢ : ص٣٥ .

(٣)

أسباب نزول سورة يوسف

سوف نتحدث في هذا المبحث عن أسباب نزول سورة يوسف وما حدث فيها من أمور ومواعظ وعبر ومحن ، عن ابن جرير : حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي : حدثنا حكام الرازي عن ايوب عن عمرو هو ابن قيس الملائي عن ابن عباس قال : قالوا يا رسول الله : لو قصصت علينا ؟ فنزلت ((نحن نقص عليك أحسن القصص)) (١) ، ورواه من وجه أخر عن عمرو بن قيس مرسلا"، وقال أيضا : حدثنا محمد بن سعيد القطان حدثنا عمرو بن محمد وأنبأنا خالد الصفار عن عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : أنزل على النبي القرآن قال فتلاه عليهم زمانا" ، حيث قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا ؟ فأنزل الله ((آلر تلك ءايت الكتب المبين * انا أنزلنه قرءانا" عربيا" لعلكم تعقلون)) (٢) ، ثم تلاه عليهم زمانا" فقالوا يا رسول الله لو حدثنا فأنزل قوله تعالى : ((الله نزل أحسن الحديث)) (٣) ، وكذلك حيث روي عن ابن جرير بسنده عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال : مل أصحاب رسول الله ملة فقالوا : يا رسول الله حدثنا فأنزل الله ((الله نزل أحسن الحديث)) ، ثم ملو ملة أخرى فقالوا : يا رسول حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فأنزل الله ((الر تلك ءايت الكتب المبين * انا أنزلنه قرءانا"عربيا" لعلكم تعقلون * نحن نقص عليك أحسن القصص)) (٤) ، فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص (٥) .

---

(١) يوسف / ٣ .

(٢) : يوسف / ٢ .

(٣) : الزمر / ٢٣ .

(٤) : يوسف / ٢ . ٣ .

(٥) : تفسير القرآن الكريم : للأمام الحافظ عماد الدين أبي الفراء اسماعيل أبن كثير القرشي الدمشقي ، دار أحياء الكتب العربية للطباعة ، ج٢ : ص٤٦٧ .

وفي قوله تعالى : ((نحن نقص عليك أحسن القصص)) (١) ، أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد في قوله عز وجل ((نحن نقص عليك أحسن القصص)) ، قال : أنزل القرآن على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتلاه زمانا"، فقالوا : يا رسول الله لو قصصت فنزلت ((آلر تلك أيات الكتاب المبين)) (٢) ، الى قوله ((نحن نقص)) فتلاه زمانا" وقالوا : يارسول الله لو حدثتنا فأنزل ((الله نزل أحسن الحديث))(٣) ، قال : كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن (٤) ، وكذلك روي أن علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين أسالوا عن قصة يوسف وماحصل له مع أخوته من أولاد يعقوب فنزلت السورة فحدثهم رسول الله عن يوسف وما أصابه من المحن والشدائد وكيف ان الله انجاه منهم (٥) .

وعن سعد بن أبي وقاص قال : أنزل على النبي محمد (صلى الله على وسلم)القران فتلاه عليهم زمانا" فقالوا: يارسول الله : لو حدثتنا : فأنزل الله تعالى قوله : ((الله نزل أحسن الحديث)) ، زاد ابن حاتم فقالوا يا رسول الله: لو ذكرتنا فأنزل الله تعالى : ((الم يأن للذين أمنوا أن تخشع قلوبهم)) (٦) .

---

(١) : يوسف / ٣ .

(٢) : يوسق / ١ .

(٣) : الزمر / ٢٣ .

(٤) أسباب النزول : للنيسابوري : المطبعة للبابي ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي بكر عن محمد بن عبد السلام بن أسحق بن أبراهيم : ص١٥٥.

(٥) : تفسير الكشاف : للأمام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري : الطبعة الرابعة ، المجلد الثاني ، بيروت ، ٢٠٠٦ م : ص٤٢٣ .

(٦) : الحديد / ١٦ .

وأخرج أبن جرير عن أبن عباس قال : يارسول الله : لو قصصت علينا فأنزل الله ((نحن نقص عليك أحسن القصص)) (١) عن أبن مسعود ، وعن عون بن عبد الله ، قال : مل أصحاب رسول الله ملة ، فقالو يارسول الله حدثنا ، فأنزل الله عز وجل ((الله نزل أحسن الحديث)) (٢) ، ثم ملو ملة أخرى فقالوا : يارسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص (٣) ، حيث أنزل الله عز وجل قوله تعالى : ((الر تلك أيات الكتاب المبين * انا أنزلناه قرءانا"عربيا" لعلكم تعقلون * نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين)) (٤) ، أرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث ، وارادوا القصص فدلهم على أحسن القصص (٥) ، و في قوله تعالى عز وجل : ((فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لايشعرون)) (٦) ، وعن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) يقول : لما دخل أخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون ، قال : جيء بالصواع فوضعه على يده ، ثم نقر فطن ، فقال : انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم اخ من أبيكم يقال له يوسف ، يدين دينكم ، وانكم أنطلقتم به فالقيتموه في غيابة الجب فأتيتم أباكم فقلتم : أن الذئب أكله ، وجئتم على قميصه بدم كذب ، قال : فقال بعضهم لبعض أن هذا الجام ليخبره بخبركم ، قال أبن عباس : فلا نرى هذه الآية نزلت الا فيهم (٧) ، ((لتنبيئهم بأمرهم هذا وهم لايشعرون)) (٨) .

---

(١) : يوسف / ٣ .

(٢) : الزمر / ٢٣ .

(٣) : تفسير الجلالين : للأمام السيوطي ، مكتبة النهضة دار العربية للطباعة : ص٣٠٢.

(٤) : يوسف / ١ . ٣ .

(٥) : ينظر الاستيعاب في بيان الاسباب : سليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر ، مج٢ ، ط٢، ١٤٣٠هـ : ص٣٧٦ .

(٦) : يوسف / ١٥ .

(٧) : المصدر نفسه : ص٣٧٧ .

(٨) : يوسف / ١٥ .

التفسير البلاغي لسورة يوسف

سوف نتحدث في هذا المبحث عن التفسير البلاغي لسورة يوسف الذي وجدناه في الكثير من التفاسير القرآنية ، ولقد أخترنا أكثر التفاسير صحة في التفسير البلاغي لهذة السورة .....

. قال تعالى : ((الر تلك أيات الكتاب المبين)) (١) ، (في هذة الآية الكريمة اشارة بالبعيد لبعد مرتبته في الكمال وعلو شأنه) (٢) ، وهذه الاية قد تكررت في مواضع عديدة ، واشير اليها مع أنها لم تذكر بعد لتنزيلها لكونها مترقية منزلة المتقدم أو لجعل حضورها في الذهن بمنزلة الوجود الخارجي والاشارة بما يشار به للبعيد ، اما على الثاني فلأن ما أشير اليه لما لم يكن محسوسا" نزل منزلة البعيد لبعده عن حيز الأشارة أوالعظمة وبعد مرتبته ، أو لأنه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالمتباعد ، وزعم بعضهم ان الاشارة الى ما في اللوح وهو بعيد وأبعد من ذلك كون الاشارة الى التوراة والأنجيل أو الأيات التي ذكرت في سورة هود (٣) .

وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في مقدمته : ((واذ كان لسان محمد(صلى الله عليه وسلم) عربيا" فبين أن القرآن عربي وبذلك أيضا" نطق بحكم تنزيل ربنا فقال جل ذكره (٤) : ((انا أنزلناه قرآنا عربيا" لعلكم تعقلون)) (٥) .

---

(١) : يوسف / ١.

(٢) : صفوة التفاسير : ج٢: ص٤٠.

(٣) : روائع المعاني لتفسير القران العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي، مج٦ ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، بيروت : ص٣٦٧ .

(٤) : بحوث بلاغية : الدكتور احمد مطلوب : مطبوعات المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٦م ، بغداد : ص١٧٤ – ١٧٥ .

(٥) : يوسف / ٢ .

. وقال تعالى : ((أحد عشر كوكبا" والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)) (١) ، قال الشريف الرضي : هذه أستعارة لأن الكواكب والشمس والقمر مما لا يعقل فكان الأوجه أن يقال ساجدة ، ولكنها لما أطلق عليها فعل من يعقل جاز أن توصف بصفة من يعقل لأن السجود من فعل العقلاء (٢) .

(وتقديم الشمس على القمر لما جرت عليه عادة القرآن اذا أجمع الشمس والقمر ، وكان ذلك اما لكونها أعلى مكانا" منه وكون فلكها أبسط من فلكه وأعظم جرما"، وأسطع نورا" ، وأكثر نفعا" من القمر على ما زعمه أهل الهيئة وكثيرين من غيرهم ، واما لأنها مفيضة النور عليه كما ادعاه غير واحد وأستأنس له بقوله تعالى : ((هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا")) (٣) ، وانما أورد الكلام على هذا الأسلوب ولم يذكر العدد لأن المقصود الأصلي أن يتطابق المنام ومن هو في شأنهم ويترك العدد يفوت ذلك) (٤) .

ـ وقال تعالى : ((ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك))(٥)، معناه أي أتماما" كائنا" كاءتمام نعمته على أبويك من قبل هذا الوقت أو من قبلك ، والاسمان الكريمان عطف بيان لأبويك والتعبيرعنهما بالأب مع كونهما أبا جده وأبا أبيه للاشعار بكمال ارتباطه بالأنبياء (عليهم السلام) وتذكير معنى الولد سر أبيه ليطمئن قلبه بما أخبربه (٦) ، وكذلك في هذه الاية تشبيه مرسل مجمل(٧)، فقوله : ((ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب)) المشبه ، وقوله : ((كما أتمها على أبويك)) المشبه به .

---

(١) : يوسف / ٤ .

(٢) : صفوة التفاسير: ص٤١.

(٣) : يونس / ٥ .

(٤) : روائع المعاني لتفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ج٦ ، ط١ : ص٣٧١ .

(٥) : يوسف / ٦ .

(٦) : روائع المعاني لتفسير القران العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي ، مج٦ ، ط١ : ص٣٧٩.

(٧) : صفوة التفاسير : ص٤٠.

. وقال تعالى : ((أرسله معنا غدا" يرتع ويلعب وانا له لحافظون)) (١) ، يأتي الخبر هنا مؤكدا" بأكثر من مؤكد لغرض اقناع المتلقي وازالة الشك عن نفسه (٢) .

ـ وقال أيضا" : ((وجاءوا على قميصه بدم كذب)) (٣) ، (وفيه أستعارة لأن الدم لايوصف بالكذب على الحقيقة والمراد والله أعلم بدم مكذوب فيه) ، والتقدير: (بدم ذي كذب) وأنما يوصف الدم بالمصدر الذي هو الكذب على طريق المبالغة لان الدعوى التي علقت بذلك الدم كانت في غاية الكذب وقرىء بدم كذب بالوصف بالأضافة وبالدال المهملة أي بدم طري يقال للدم الطري الكذب بالأضافة الى الدال) (٤) ، وقال تعالى : ((بل سولت أنفسكم أمرا" فصبر جميل)) (٥) ، أي : فأمرى صبر جميل ، أو فصبري صبر جميل (٦) .

ـ وقال تعالى : ((وراودته التي هو في بيتها عن نفسه)) (٧) ، فأنه مسوق لتنزيه يوسف – عليه لسلام – عن الفحشاء ، والمذكور أدل عليه من (أمرأة العزيز) وغيره ، والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرا" (٨) .

---

(١) : يوسف / ١٢ .

(٢) : تفسير السعود : لأبي السعود العمادي : الجزء الثاني ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، ٥٠/٢ ، وينظر اساليب التوكيد في القرآن : عبد الرحمن المطردي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ط١ ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٨٦م : ص٢٦ ، والبلاغة والمعنى في النص القرآني : د . حامد عبد الهادي حسين : ٤٧ .

(٣) : يوسف / ١٨ .

(٤) : تلخيص البيان في مجازات القرآن : للشريف الرضي ، ط١ ، دار أحياء الكتب العربية ، ١٣٧٤هـ ، القاهرة : ص١٠٧ .

(٥) : يوسف / ١٨ .

(٦) : أساليب بلاغية (الفصاحة . البلاغة . المعاني) : د . احمد مطلوب : بغداد ، ١٩٨٠م : ص١٦٣ . ص١٦٥ .

(٧) : يوسف : ٢٣ .

(٨) : أساليب بلاغية : ص١٤٦ – ١٤٧ .

ومن مسائل المجاز التي أتضح فيها رأي ابي السعود تفسيره لقوله تعالى :
(المراودة المطالبة ، وهي مفاعلة من واحد نحو مطالبة الدائن ومماطلة المديون ومداواة الطبيب ونظائرها مما يكون من احد الجانبين الفعل ومن الاخر سببه)(١) .
ـ وقال تعالى : ((ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين)) (٢) ، و((ان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)) (٣) ، فيهما طباق وهو من المحسنات البديعية وهو بتقدير (قد) لأنها تقرب الماضي الى الحال أي فقد صدقت وكذلك الحال بالنسبة لكذبت (٤) ، والطباق ايضا" في قوله : ((من قبل ، ومن دبر)) ، وكذلك ((الكاذبين والصادقين)) .
. وقال تعالى : ((يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين))(٥) ، (وهو من باب تغليب الذكور على الاناث) (٦) .
. ((وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا" انا لنراها في ضلال مبين)) (٧) : (وفيه أستعارة مكنية والمراد بها أن حبه تغلل اليها حتى اصاب شغافها وهو غشاء قلبها كما تقول بطنت الرجل أذا أصبت بطنه ويقال : معنى شغفها أي سلب شغاف قلبها طريق المبالغة في وصف حبها له ، حيث شبه حبها بسهم اخترق شغاف قلبها (٨) .

---

(١) : تفسير ابي السعود : ص٦٥ .
(٢) : يوسف / ٢٦ .
(٣) : يوسف / ٢٧ .
(٤) : ينظر تفيير السعود : ج٢ : ص٦٥ .
(٥) : يوسف / ٢٩ .
(٦) : صفوة التفاسير : ص٤٧ .
(٧) : يوسف / ٣٠ .
(٨) :تلخيص البيان في مجازات القرآن : للشريف الرضي : ص١٧١ ، ينظر : اساليب بلاغية : ص٢١٣ .

. قال تعالى : ((فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعتدت لهن متكئا")) (١) : (قد أستعير المكر للغيبة لشبهها له في الأخفاء) (٢) ، وتسميته مكر لكونه خفية منها كمكر الماكر وأن كان ظاهرا" لغيرها (٣) .

. ((فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن)) (٤) ، (وفيه أستعارة حين أستعار لفظ القطع عن الجرح أي جرحن أيديهن وهذا من الاستعارات البليغة) (٥) .

. وقال تعالى حكاية عن امرأة العزيز : ((فذلكن الذي لمتنني فيه)) (٦) ، دل العقل على الحذف فيه لقوله : ((قد شغفها حبا")) ، وأن يكون في مراودته لقوله : ((تراود فتاها عن نفسه)) ، وأن يكون في شأنه وأمره فيشملهما ، والعادة دلت على تعيين المراودة ، لأن الحب المفرط لا يلام الأنسان عليه في العادة لقهره صاحبه وغلبيه اياه ، وانما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر أن يدفعها عن نفسه (٧) ، وقال : ((أعصر خمرا")) (٨) : وهو من المجازات المرسلة (بأعتبار مايكون) أي عنبا يوؤل الى خمر(٩) ، وهو أطلاق اسم الشيء على ما يؤول اليه (١٠) .

---

(١) : يوسف / ٣١ .

(٢) : صفوة التفاسير : ص٤٧ .

(٣) : تفسير السعود : ص٦٧ .

(٤) : يوسف / ٣١ .

(٥) : تفسير السعود : ص٦٧ .

(٦) : يوسف / ٣٢ .

(٧) : تلخيص البيان في مجازات القرآن : للشريف الرضي : ص١٧١ .

(٨) يوسف / ٣٦ .

(٩) : تفسير السعود : ص٧٠.

(١٠) : فنون بلاغية . البيان . البديع : الدكتور احمد مطلوب : ط١ ، دار البحوث العلمية ، ١٩٧٥م : ص١١٣، وينظر البلاغة العربية (المعاني والبيان والبديع) : الدكتور احمد مطلوب : ط١ ، ١٩٨٠م : ص٢٠٦ .

فالخمر لا يعصر وانما يعصر العنب الذي سيؤول الى الخمر في المستقبل (١) .

. وقال تعالى : ((وقال الملك أني أرى سبع بقرات يأكلهن سبع عجاف سمان))(٢) .((أني أرى سبع بقرات)) ، وفيه صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية (٣) .

ـ ((يأكلهن سبع عجاف سمان)) ، (وفيه طباق وعجاف جمع عجفاء والقياس عجف لأن فعلاء وأفعل لايجمع على فعال ولكن عدل به عن القياس حملا" لأحد النقيضين على الأخر ، وأنما لم يقل سبع عجاف بالأضافة لأن التمييز موضوع لبيان الجنس والصفة ليست بصالحه لذلك فلا يقال ثلاثة ضخام وأريعة غلاظ)(٤).

. قال تعالى : ((قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين)) (٥) ، (وهو من أبلغ أنواع الاستعارة وأحسن عبارة لأن أحد الأضغاث : ضغث وهو الخليط من الحشيش المضموم بعضه الى بعض كالحزمة فشبه أختلاط الأحلام وما مر به الأنسان من المحبوب والمكروه والخير والشر بأختلاط الحشيش المجموع من أخياف عدة وأصناف كثيرة والأخياف هي جمع خيف وهو كل هبوط وأرتقاء في سفح الجبل أو ما أرتفع عن ميل الماء) (٦) .

ـ وقال تعالى : ((يوسف أيها الصديق)) (٧) ، وهذا من براعة الاستهلال فقد قدم الثناء قبل السؤال طمعا" في اجابه مطلبه (٨) .

---

(١) : البلاغة والتطبيق : د . احمد مطلوب ، د . كامل حسن البصير : ط٢ ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ١٩٩٠م : ص٣٣٥.

(٢) : يوسف / ٤٣ .

(٣) : صفوة التفاسير : ص٥٤ .

(٤) : تفسير السعود : ٧٣ .

(٥) : يوسف / ٤٤.

(٦) : تلخيص البيان في مازات القرآن : ط١ : ص١٧١.

(٧) : يوسف / ٤٦ .

(٨) : ينظر : تفسير السعود : ص٧٥ .

ـ وقال تعالى : ((قال تزرعون سبع سنين دأبا" فما حصدتم فذروه في سنبله مما تأكلون * ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا" مما تحصنون * ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون * وقال الملك ائتوني به)) (١) ، (وفيه أستعارة والمراد بالسبع الشداد السنين المجدية ، ومعنى يأكلن ماقدمتم لهن أي ينفذ فيهن ما أدخرتموه لهن من السنين المخصبة وفيه كذلك مجازعقلي لأن السنين لاتأكل وأنما يأكل الناس ما أدخروه فيها ، وقد حذف من هذا الكلام جملة مفيدة تقديرها : فرجع الرسول فأخبرهم بمقالة يوسف فعجبوا لها أو فصدقوه عليها وقال الملك : ((ائتونى به)) ، وذلك من باب الاسناد الى الزمان وجرت على ذلك عادة العرب في قولهم أكلت أل فلان السنة ، يريدون مسهم الضر في عام الجدب ، وزمان الأزل حتى كأنهم يسمون السنة المجدية الضبع ، فيقولون أكلتهم الضبع أي تهكتهم سنة الجدب (٢) .

ـ قال تعالى : ((ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لايهدي كيد الخائنين))(٣)، (وهذه أستعارة ، لأنه تعالى أقام كيد الخائنين مقام الخابط في طريق ، ليصل الى مضرة المكيدة وهو غافل عنه فأعلمنا سبحانه أنه لايهديه ، بمعنى لايوفقه لاصابة الغرض ولايسدده البلوغ المقصد ، بل يدعه يخبط في ضلاله ويستكع في متاهه ، لأنه كالساري في غير طاعة الله فلا يستحق أن يهدي لرشد ، ولايتسدد لقصد) (٤) .

ـ وقال تعالى : ((وما أبرى نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي لغفور رحيم)) (٥) ، قال سبحانه لامارة ولم يقل لآ مرة في صفتها لكثرة

---

(١) : يوسف / ٤٧ . ٥٠ .

(٢) : تلخيص البيان في مجازات القرآن : ص١٧٢ .

(٣) : يوسف : ٥٢ .

(٤) : تلخيص البيان : ص١٧٢ ، وينظر : أساليب بلاغية : ص٢٣٨ ، ص ٢٥٥ .

(٥): يوسف / ٥٣ .

الدفع في المهاوي والقود الى المغاوي لان فعالا من أمثلة الكثير كما أن فاعلا من أمثلة القليل) (١) ، ولو قيل : ((انها لأمارة)) لاقتضى تخصيص ذلك فأتى بالظاهر ليدل على أن المراد التعميم مع أنه برىء من ذلك بقوله بعده ((الا ما رحم ربي)) ، وقوله : ((ان ربي غفور رحيم)) ولم يقل (انه) اما للتعظيم ، واما للاستلذاذ (٢) ، وقوله : ((وما أبرى نفسي ان النفس لأمارة بالسوء)) تذييل يضرب به المثل (٣) ، وكأنه قيل : هل النفس أمارة بالسوء ؟ فقيل : ان النفس لأمارة بالسوء (٤) .

ـ وقال تعالى : ((وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون))(٥): (هنالك طباق واضح بين عرف وأنكر) (٦) .

. وقال تعالى : ((لا تدخلوا من باب واحد وأدخلوا من أبواب متفرقة)) (٧) ، وفيه (اطناب وهو زيادة اللفظ على المعنى ، وفائدته تمكين المعنى من النفس ، وفيه أيضا" من المحسنات البديعية ما يسمى طباق السلب) (٨) .

---

(١) : ينظر : تلخيص البيان في مجازات القرآن : ط١ : ص١٧٣ ، وينظر أساليب بلاغية : ص١٧٣ .

(٢) : أساليب بلاغية : ص٢٥٥ .

(٣) : المصدر نفسه : ص٢٣٨.

(٤) :المصدر نفسه : ص١٩١.

(٥) : يوسف / ٥٨.

(٦) : صفوة التفاسير : ص٥٤ .

(٧) : يوسف / ٦٧ .

(٨) : صفوة التفاسير : ص٥٤ .

ـ وقال تعالى : ((ترفع درجات من تشاء)) (١) : (وهذه أستعارة مكنية لان ليس هنالك على الحقيقة بناء يوطد ولا درجات تشيد وانما المراد به معالم الذكر في الدنيا ورفع منازل الثواب في الأخرة) (٢) .

. ((فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم)) (٣) : (بينهما طباق رائع) (٤) .

ـ ((قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا" كبيرا" فخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين)) (٥) : (وفيه أطناب للاستعطاف لكونه مشيخا" كبيرا"في السن) (٦) .

. وقال تعالى : ((واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وانا لصادقون)) (٧) : (وفيه مجاز مرسل علاقته المحلية) (٨) ، والاصل : ((اسأل اهل القرية)) فالحكم الاصلي ((للقرية)) في الكلام هو الجر ، والنصب مجاز (٩) ، وفيه وحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه .

وفيه كذلك استعارة من مشاهير الاستعارات والمراد (وأسال أهل القرية التي كنا فيها وأصحاب العير التي أقبلنا فيها) ومما يكشف عن ذلك قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها الأنبياء ((ونجيناه من القرية)) ، والقرية هي الأبنية المفروشة

---

(١) : يوسف / ٧٦ .

(٢) : تلخيص البيان في مجازات القرآن : ط١ : ص١٧٣.

(٣) يوسف / ٧٧.

(٤) : صفوة التفاسير : ج٢ : ص٦٠.

(٥) : يوسف / ٧٨ .

(٦) : صفوة التفاسير : ج٢ : ص٦٠.

(٧) : يوسف / ٨٢ .

(٨) : صفوة التفاسير : ص٦٠ .

(٩) : مفتاح العلوم : سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) القاهرة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م : ص١٨٥ ، ينظر : البلاغة عند السكاكي : د . احمد مطلوب : مكتبة النهضة ، بغداد ط١ ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ : ص٣٢٨.

والخطط المسكوتة لايصح منها عمل الخبائث فعلم أن المراد بذلك أهلها ومن الشاهد على ذلك أيضا قوله ((انهم كانوا قوم سوء)) ، وقال بعضهم أن القرية هي الجماعة المجتمعة لا الأبنية المشيدة وذلك مأخوذة من قولهم قرى الماء في الحوض ، اذا أجمعه والعير هي الابل وفيها أصحابها ، اما ضمير القرية بقوله : ((التي كنا فيها)) على اللفظ لما يقول القائل قامت تلك الطائفة وتفرقت تلك الجماعة على اللفظ ويحسن منه أن يقول عقيب هذا الكلام واكلوا ، وشربوا ، وركبوا ، وذهبوا حملا على المعنى دون اللفظ ، وذلك في قوله تعالى : ((من القرية التي كانت تعمل الخبائث)) ، ثم قال سبحانه : ((أنهم كانوا قوم سوء)) على المعنى وكذلك القول في العير ، فأنما انت ضميرها على اللفظ لان العير مؤنثة ، وقوله تعالى : ((ولما فصلت العير)) (١) ، وقال تعالى : ((وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم)) (٢) : (بين لفظتي الأسف ويوسف جناس الاشتقاق وهو من المحسنات البديعية الرائعة)(٣) .

ـ قال تعالى : ((قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا" أو تكون من الهالكين)) (٤) : (وفيه ايجاز بالحذف اي تالله لاتفتأ فحذف حرف النفي لأنه لايلتبس بالاثبات) (٥) .

. وقال تعالى : ((ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون)) (٦) ، (وفيه أستعارة والمراد لا تيئسوا من فرج الله والروح هو

---

(١) : تلخيص البيان في مجازات القرآن : ط١ : ص١٧٣.

(٢) : يوسف / ٨٤ .

(٣) : صفوة التفاسير : ج٢ : ص٦٠.

(٤) : يوسف / ٨٥ .

(٥) : صفوة التفاسير : ج٢ : ص٦٠.

(٦) : يوسف / ٨٧ .

تنسيم الريح التي يلذ شميمها فشبه تعالى الفرج الذي ياتي بعد الكربة ويطرق بعد اللزبة وهي الشدة والقحط بنسيم الريح الذي ترتاح القلوب له وتثلج الصدور به ومثل ذلك ماجاء في الخبر الريح من نفس الله أي من تنفيسه عن خلقه يريد سبحانه أن القلوب تستريح اليها كما يستريح المكروب الى نفسه) (١) .

. قال تعالى : ((قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي)) (٢) ، هنا جاء الاستفهام للتقرير ، اذ قال : (استفهام تقرير ولذلك أكد بـ(ان واللام) قالوه استغرابا" وتعجبا") (٣) .

. وقال أيضا" : ((قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم)) (٤) ، (أكدوا كلامهم بالقسم (تالله) ، وان في (انك) ، واللام في (لفي) ، وهذا الضرب يسمى انكاريا" لتتابع أنواع المؤكدات) (٥) .

. وقال تعالى : ((فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال أدخلوا مصر أن شاء الله آمنين)) (٦) ، (جملة أن شاء الله دعائية جيء بها للتبرك والتوضيح(٧) .

. وقال تعالى : ((ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا")) (٨) ، (ابواه المراد به الأب والأم فهو من باب التغليب ، والرفع مؤخر عن الخرور وان تقدم لفظا" للأهتمام بتعظيمه لهما أي سجدوا له ثم أجلس ابويه على عرش الملك)(٩).

---

(١) : تلخيص البيان في مجازات القرآن : ص١٧٤.

(٢) : يوسف / ٩٠ .

(٣) : تلخيص البيان في مجازات القرآن : ص١٧٤.

(٤) : يوسف / ٩٥ .

(٥) : صفوة التفاسير : ص٦٤ .

(٦) : يوسف / ٩٩ .

(٧) : صفوة التفاسير : ص٦٤ .

(٨) : يوسف / ١٠٠.

(٩) : صفوة التفاسير : ص٦٤ .

ـ قال تعالى : ((وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)) (١) ، (جملة ولو حرصت أعتراضية بين أسم (ما) الحجازية وخبرها ، وجيء بهذا الاعتراض لافادة أن الهداية بيد الله جل وعلا وحده) (٢) .

. وقال تعالى : ((وما تسألهم عليه من أجر ان هو الا ذكر للعالمين)) (٣) ، (هذا على حذف مضاف ، اي وما تسألهم على تبليغ القرآن من أجر) (٤) .

. ((وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون)) (٥) ، ((وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)) (٦) .

(وفيه من المحسنات البديعية السجع وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير) (٧) ، ولو ان اكثر الايات بل الايات المطولة تنتهي بالفواصل القرآنية او السجع ، والفواصل يتعلق بالصوت او بجرس الصوت .

. وقال تعالى : ((أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة" وهم لايشعرون)) (٨) ، (وهذه أستعارة مكنية في (تأتيهم غاشية ، و تأتيهم الساعة) ، والمراد بذلك المبالغة في صفة العذاب بالعموم لهم والاطباق عليهم كالغاشية التي تشتمل على الشيء فتجلله مع جميع جنباته وتستره عن العيون من كل جهاته) (٩) .

---

(١) : يوسف / ١٠٣ .

(٢) : صفوة التفاسير ص٦٤.

(٣) : يوسف / ١٠٤ .

(٤) : صفوة التفاسير : ص٦٥.

(٥) : يوسف / ١٠٥ .

(٦) : يوسف / ١٠٦ .

(٧) : صفوة التفاسر : ص٦٥ .

(٨) : يوسف : ١٠٧ .

(٩) : تلخيص البيان في مجازات القرآن : ص١٧٤.

الخاتمة

بعد الخوض في بحثي هذا من خلال أسباب النزول لسورة يوسف والتفسير البلاغي للسورة أستنتجت بعض الأمور منها ...

١ . أن سورة يوسف نزلت في أصعب الأوقات التي كان يعيشها الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

٢ . أن في السورة أعجاز واضح في أغلب الأيات وهذا مما يجعل السورة عظيمة ومعجزة حقا من الله .

٣ . أن السورة فيها بلاغة واضحة وفيها من المحسنات البديعية الجميلة والواضحة تميز السورة عن باقي سور القرآن الكريم .

٤ . أن السورة تختلف عن سور القرآن من حيث وقت نزولها وأحداثها والأعجاز البلاغي واللغوي الذي فيها .

٥ . أن الذي يميز السورة هو أن قصتها لم تذكر في السور الباقية في القرآن بل أنفردت لوحدها في قصة يوسف عليه السلام .

Conclusion

After dealing in this research, through the reasons of Gabrieal Angel coming down with Surat Yusuf and rhetorical interpretation of this Sura,the researcher concluded the following:

1. Surat Yusuf was inspired to the prophet in the most difficult times he had ever lived (peace be upon him).

2. That in the Sura evident deficits in most of the verses and which makes this sura great and truly a miracle from God.

3. Sura has a clear eloquence and where a Charitable Alibdieih beautiful and clear distinction from the rest of surats of holly Koran.

4. Sura differs from the Surats of the Quran, through time and events of coming and rhetorical and linguistic deficits them.

5. That which distinguishes the sura is that its story did not mention in the Koran, but it came alone in the story of Yusuf.

المصادر والمراجع

** القرآن الكريم .

١. أساليب بلاغية (الفصاحة . البلاغة . المعاني) : د . احمد مطلوب : بغداد ، ١٩٨٠م .
٢. أساليب التوكيد في القرآن : عبد الرحمن المطردي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ط١ ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٨٦م .
٣. أسباب النزول : للنيسابوري : المطبعة للبابي ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
٤. الأستيعاب في بيان الأسباب : سليم بن عبد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر: المجلد الثاني ، الطبعة الثانية ، ٤٣٠ م ، دار ابن الجوزي .
٥. بحوث بلاغية : الدكتور احمد مطلوب : مطبوعات المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٦م .
٦. البلاغة العربية (المعاني والبيان والبديع) : الدكتور احمد مطلوب : ط١ ، ١٩٨٠م .
٧. البلاغة عند السكاكي : د. احمد مطلوب : مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١ ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ .
٨. البلاغة والتطبيق : د . احمد مطلوب ، والدكتور : كامل حسن البصير: ط٢ ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ١٩٩٠م .
٩. البلاغة والمعنى في النص القرآني (تفسير ابي السعود انموذجا): د . حامد عبد الهادي حسين : ٢٠٠٧م .
١٠. تفسير الجلالين : للأمام السيوطي : مكتبة النهضة ، دار العربية للطباعة .
١١. تفسير السعود : لأبي السعود العمادي : الجزء الثاني ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح .

١٢. تفسيرالقرآن الكريم : لأمام الجليل الحافظ عماد الدين ابي القراء اسماعيل أبن كثير القرشي الدمشقي : الجزء الثاني ، دار أحياء الكتب العربية للطباعة .
١٣. تفسير الكشاف : للأمام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري : الطبعة الرابعة ، المجلد الثاني ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .
١٤. تلخيص البيان في مجازات القرآن : للشريف الرضي : الطبعة الاولى ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٤ هـ .
١٥. روائع المعاني لتفسير القرأن الكريم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الأولوسي : المجلد السادس ، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ ، بيروت.
١٦. صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني : الجزء الثاني ، طبعة منقحة ومصححة، ١٤٢١هـ .
١٧. فنون بلاغية . البيان . البديع : الدكتور احمد مطلوب : ط١ ، دار البحوث العلمية ، ١٩٧٥م .
١٨. القصص القرآني : عبد الكريم الخطيب : الطبعة الثانية ، ١٣٩٥هـ، بيروت .
١٩. مفتاح العلوم : سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) القاهرة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م .